وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللّغة العربيّة/ الدراسات العليا

عوارضُ التركيبِ اللّغويِّ في شِعر السيّاب

رسالة مقدّمة
إلى مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة ـ جامعة ديالى، وهي جزءٌ من متطلبات
نيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها (تخصص اللّغة)

من الطّالبة

نور فالح لطيف

بِإشراف

أ. د. غادة غازي عبد المجيد

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣ م

الفصل الأوّل

عارض الحذف

مدخل:

المبحث الأول: عارض الحذف في الجملة الاسمية

أولًا: عارض حذف المُسند إليه (المبتدأ)

ثانياً: عارض حذف المُسند (الخبر)

المبحث الثاني: عارض الحذف في الجملة الفعلية

أولًا: عارض الحذف في المسند (الفعل)

ثانياً: عارض الحذف في المُسند إليه (الفاعل)

المبحث الثالث: الحذفُ في مُتعلّقاتِ الجُمَل

أولًا: حذف المنصوبات

ثانياً: حذف الحروف

ثالثاً: متعلقات أخرى

مدخل:

يُعدّ الحذف من أبرز الظواهر اللغويّة والبلاغيّة التي يحفل بها تراثنا اللغويّ والنقديّ، فما هو مفهوم الحذف؟ وما شروطه؟ وما أسبابه؟ وما أنواعه؟

أولاً: الحذف لغةً واصطلاحًا:

ورد الحذف في المعاجم العربيّة (لغةً) بعدّة معانٍ، منها: القطع، والإسقاط، والقطف، وغيرها، قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((قطف الشيء من الطرف، كما يُحذف طرف ذنب الشاة))[١]، وقال الجوهريّ (ت٣٩٣هـ): ((حذف الشيء إسقاطه، يُقال: حذفتُ من شعري ومن ذَنب الدابّة، أي: أخذت ...))[٢]، وجاء في لسان العرب: ((حَذَفَ الشيءَ يحذفه حَذْفًا: قطعه من طرفه))[٣].

وأمّا (اصطلاحًا) فقد عرّفه ابن خفاجة (ت٤٦٦هـ) بأنّه: ((إسقاط كلمة لدلالة فحوى الكلام عليه))[٤]، وعرّفه الزركشيّ (ت٧٩٤هـ): ((هو إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل))[٥]، وقال التهانوي (ت١١٥٨هـ): ((هو إسقاط حرف أو أكثر، أو حركة من كلمة))[٦]، ومن المحدثين علي أبو المكارم؛ إذ عرّفه بأنّه: ((إسقاط الصيغ داخل النصّ التركيبيّ في بعض المواقف اللغويّة، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا، لسلامة التركيب، وتطبيقًا للقواعد، ثمّ هي موجودة، أو يُمكن أن تُوجد في مواقف لغويّة مختلفة))[٧].

---

(١) العين: ٢٩٧/١.
(٢) تاج اللغة وصحاح العربيّة: ٢٣٣.
(٣) لسان العرب: ٣٩/٩.
(٤) سرّ الفصاحة: ٢١١.
(٥) البرهان في علوم القرآن: ١٠٢/٣.
(٦) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٦٣٢.
(٧) الحذف والتقدير في النحو العربي: ٢٠٠.

وعدّه الدكتور أحمد عفيفي نوعًا من أنواع التخفيف والإيجاز في العربيّة، والعرب بطبيعتها تميل إلى الخفّة والسهولة في النُطق، لذا عُدّت ظاهرة الحذف من الظواهر اللغويّة المهمّة والواسعة في العربيّة، حتّى عدّها ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) من شجاعتها، وفصّل فيها تحت باب أسماه بـ (شجاعة العربيّة)[١].

والحذف من أبرز الأساليب اللغويّة والبلاغيّة، التي يعمد إليها المبدع من أجل الارتقاء بنصّه الأدبيّ إلى أعلى درجات الجمال والإبداع، فـ ((الحذف يقول ما لم يقله المُبدع في نصّه، فتحريك المفردات من مكانها، وتغيير رتبتها، واختراق قوانينها، وإخفائها، وتغيبها عن السياقِ كفيلٌ بخلق جدليّة الحضور والغياب، وتقديمه المسكوت عنه بوصفه جمالية تدفع النصّ إلى عالم اللا محدوديّة الدلاليّة))[٢]، وهو آلة شعريّة وظاهرة بلاغيّة ((تعمل على خرق قوانين اللغة العاديّة، خارقة للشعر قوانينه الخاصّة به بما أنّه تعبير غير عادي))[٣].

فالحذف ـ إذن ـ خروج عن النمطية الشائعة والمعتادة في التعبير اللغويّ، بغاية تزيين اللغة، وتقوية العبارة، وإثراء الدلالة، وهذا ما يؤكّده صاحب كتاب (الطراز المتضمن لمعنى البلاغة)، قائلًا: ((بل لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام من علو بلاغته، ولصار إلى شيء مشترك مسترذل، ولكان مُبطلًا لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحُسن والرقّة))[٤]، وبهذا فقد عدّه الجرجانيّ (ت٤٧١هـ) من أجمل أساليب البلاغة العربيّة؛ إذ يصفه قائلًا: ((بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السحر ...))[٥]، فهو يُثير فكر المتلقّي كالسحر، وعدم ذكره ألطف من ذكره، في إثراء الدلالة، وتقوية العبارة؛ فهو ((يُهذّب الجمل، ويزيد رونقها ونصيبها من البلاغة،

(١) ينظر: الخصائص: ٢/٣٦٠.
(٢) الانزياح التركيبي في ديوان بياض الأسئلة للشاعر سليم النفار (بحث محكم): ٧.
(٣) المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري: ٣٤٢.
(٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢/٥١.
(٥) دلائل الإعجاز: ١٤٦.

ويُقوّي قدرتها على إيصال المُراد))[١]؛ إذ تكمُن قيمته الفنيّة الإبداعيّة في التفكير أو التخيّل في النصّ المحذوف، وهذه الإثارة تُحدثُ تفاعلًا ملحوظًا بين المتكلّم والسامع، قائمٌ على النصّ المحذوف من قِبل المتكلّم، وقيام السامع بالبحث عن النصّ المحذوف، عبر تقديره في الكلام[٢].

وبهذا فالحذف هو: ((أسلوب يعمد إلى الإخفاء والاستبعاد، بغية تعدد الدلالة، وانفتاحيّة الخطاب إلى آفاق محدودة، إذ تُصبح وظيفة الخطاب الإشارة، وليس التحديد، فالتحديد يحمل بذور انغلاق النصّ على نفسه، ولا يبقى للقارئ فرصة المشاركة في انتاج معرفة جديدة بالنصّ ودلالته))[٣].

ثانيًا: شروط الحذف:

وضع النُحاة شروطًا للحذف لا بُدّ من توافرها حتّى يعم وقوع الحذف، وأوّل هذه الشروط أن يكون هناك دليلٌ أو قرينة على المحذوف، إذ يقول المبرّد (ت٢٨٥هـ): ((لا بُدّ أن يكون فيما أبقيَ دليلٌ على ما ألقي))[٤]، وأشار إلى ذلك ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) بقوله: ((وليس شيءٌ من ذلك إلّا عن دليلٍ عليه، وإلّا كان فيه ضربٌ من تكلّف علم الغيب في معرفته))[٥]، وهذا دليلٌ، إمّا أن تدلّ عليه قرينة مقالية أو حالية[٦]، فالمقالية تحدث عبر إعراب اللفظ، وأمّا الحالية فتحدث عبر النظر إلى المعنى والعلم بالمحذوف، ويتم ذلك من خلال إثارة الفكر لدى المتلقّي في البحث عنه[٧].

---

(١) عوارض التركيب في الأصمعيات: ١٢.
(٢) ينظر: الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة: ١٣٧.
(٣) من دلالات الانزياح التركيبيّ وجمالياته في قصيدة الصقر لأدونيس (بحث محكم): ١٧.
(٤) المقتضب: ١١٢/٣.
(٥) الخصائص: ٣٦٠/٢.
(٦) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٥٧.
(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١١١/٣-١١٢.

وقد أجمل هذه الشروط ابن هشام (ت٧٦١هـ)، وأوّلها: وجود دليل أو قرينة تدلّ على المحذوف، والثاني أن لا يكون ما يُحذف كالجُزء، فلا يُحذف الفاعل ونائبه ومشابهه، والثالث: ألّا يؤدّي حذفه إلى اختصار المختصر، والرابع: أن لا يكون المحذوف مؤكدًا، والخامس: ألّا يكون عِوضًا عن شيء، والسادس: أن لا يكون العامل ضعيفًا، فلا يُحذف الجار والناصب والجازم للفعل؛ إلّا إذا كثُر الاستعمال وقَويت الدلالة، ووُجدت قرينة تُغني عنه[١].

ثالثًا: أغراض الحذف:

يقع الحذف لأغراض عدّة ومتنوّعة في العربيّة، وأشهرها[٢]: غرض التخفيف، فكثرة استعماله، ودورانه في الكلام، يستلزم حذفه، كحذف حرف الجر وحرف النداء وغيره، قال ابن جنّي (ت٣٩٢هـ): ((قد يُحذف بعض الكلم استخفافًا، حذفًا يخلّ بالبقيّة، ويعرض لها الشبهة))[٣]، ولغرض الإيجاز والاختصار في الكلام، وهذا يُكسب العبارة متانة، ويجنبها الاستطالة والترهل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[٤]، والتقدير: فذوقوا العذاب، وقد يقع الحذف لغرض التفخيم أو التعظيم، وقد أشار إلى ذلك الزركشي بقوله: ((وذلك لِما فيه من الإبهام الذي يؤدّي إلى ذهاب الذهن كلّ مذهب، ويكون الذهن قاصرًا على إدراكه، فبذلك يعلو شأنه))[٥]، أو لتحقير شأن المحذوف، كحذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه، تحقيرًا له، أو لتنزيه المحذوف وصيانته، أو لزيادة اللذة، وذلك بسبب استثارة الذهن بالمحذوف، فكلّما كان المحذوف غامضًا كان التلذذ به أحسن، أو مراعاة للفاصلة، والمراد بها أواخر الكلمات في

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٦٩٢-٧٠٠.
(٢) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٩٩ -١١١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٩٦.
(٣) الخصائص: ١/٨٠، وينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٣٧.
(٤) سورة فاطر: من الآية: ٣٧.
(٥) البرهان في علوم القرآن: ٣/١٠٤.

الآيات القرآنية[١]، كقوله تعالى: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ﴾[٢]، والتقدير: وما قلاك، فحذفت الكاف رعاية للفاصلة؛ إذ يرى الدكتور فاضل صالح السامرائي أنّه ((حُذف المفعول مراعاة للفاصلة، والقرآن الكريم يراعي الفاصلة ولكنّه لايراعيها على حساب المعنى وإنما يراعيهما معًا فيزداد التعبير حسنًا على حسن))[٣]، وقد حُذف المفعول في هذه الآية مراعاة لمعنى آخر مع الفاصلة، وانسجامًا مع سياق الآية الذي أراد الله تعالى فيه تنزيه شخصية رسوله الكريم من صفة البغض والجفاء.[٤]

رابعًا: أنواع الحذف:

للحذف في النحو العربي صور عدّة، تكون بحسب ماهيّة المحذوف، كأن يكون المحذوف حركة أو حرفًا، أو كلمة أو أكثر، وبذلك يُقسّم الحذف بحسب إمكانيّة ظهور المحذوف وعدمه إلى نوعين[٥]:

١. الحذف الواجب: وهو حذف تُوجبه القاعدة النحويّة، فلا يجوز ذكر المحذوف مطلقًا؛ لأنّه مُخالفة للقاعدة النحويّة الأصليّة، ومنه حذف الفعل في أسلوب التحذير، في نحو: إيّاكَ والمِراء، وحذف خبر المبتدأ بعد (لولا)، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦]، والتقدير: لولا دفع الله موجودٌ.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٠٤/٣.

(٢) سورة الضحى: الآية: ٣.

(٣) الجملة العربية تأليفها وأقسامها:٩٨.

(٤) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم :٣٥، وينظر: البنى الناطقة تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية:٢٢.

(٥) ينظر: أساليب بلاغية: ٢١٤، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٨٨، وبناء الجملة العربية: ٢٥٩، وظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ: ١٧٣، وعوارض التركيب في الأصمعيات (دراسة نحوية وصفية تطبيقيّة): ١٤.

(٦) سورة البقرة: من الآية: ٢٥١.

٢. الحذف الجائز: وهو حذف يقع في الكلام بحسب طبيعة استعماله، فقد يحذف إذا دلّ عليه دليل لفظيّ أو مقاميّ، وأنْ يؤدّي حذفه إلى إنتاج دلالة جديدة لم تذكر في ذكره، يقول تمّام حسّان: ((فالذكر قرينة لفظيّة، والحذف إنّما يكون بقرينة لفظيّة أيضًا، ولا يكون تقدير المحذوف إلّا بمعونة هذه القرينة، وأهمّ القرائن الدالّة على المحذوف هي الاستلزام، وسبق الذكر))[١]، ومن أمثلة وروده في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾[٢]، والتقدير: هي نارٌ حامية [٣]

(١) اللغة العربيّة معناها ومبناها: ٢٢١.

(٢) سورة القارعة: الآية: ١٠-١١.

(٣) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٠٠- ١٠١.

المبحث الأول

عارض الحذف في الجملة الاسميّة

إنّ الجملة العربيّة هي الركيزة الأولى التي تقوم عليها أيّة دراسة نحويّة، وهي الأساس في تأليف أي كلام أو فكرة، وهي التي يعبّر بها المتكلّم عمّا يدور في خلجات نفسه، والجملة العربيّة تنقسم على نوعين، هما: جملة اسميّة وجملة فعليّة، وقد وضع النُحاة توصيفًا للجملة الاسميّة هي الجملة التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بالفعل، وإنّ لكلّ نوعٍ رُكنين، أساسيين هما: (المُسند والمُسند إليه). فالجملة الاسميّة تبدأ بالمُسند إليه (المبتدأ)، والمُسند (الخبر)، أمّا الجملة الفعليّة فتبدأ بالمُسند (الفعل)، والمُسند إليه (الفاعل)، وهُما عِمادُ الكلام، ولا استقامة للمعنى دونهما، وهما متلازمان تركيبيًا؛ فالعلاقة بينهما علاقة إسناديّة[١]، والإسناد علاقة ترابطية تفاعليّة بين طرفين[٢]، هما المُسند والمُسند إليه، ويُمكن الاستغناء عن أحدهما إذا دلّ عليه دليل، ولم يختلّ المعنى، ويكون المحذوف مُقدرًا في الكلام لتتم به الفائدة ويُفهم المُراد، وجاء هذا الحذف عند النحاة على نوعين هما: الحذف الواجب، والحذف الجائز؟

وسنتناول في هذا المبحث عارض الحذف بنوعيه ـ الواجب والجائز ـ في الجملة الاسميّة في شعر السيّاب.

أولًا: عارض حذف المُسند إليه (المبتدأ):

١. الحذف وجوبًا:

ورد حذف المبتدأ وجوبًا عند النُحاة في خمسة مواضع[٣]، نُوجزها فيما يأتي:

---

(١) ينظر: الجملة الاسمية، علي أبو المكارم: ٢٢، وظاهرة التلازم التركيبيّ: ١٠٩.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٣٦/٣.

(٣) ينظر: شرح المفصّل: ٢٣٨/١-٢٣٩، وأوضح المسالك: ٢١٧/١، وارتشاف الضرب: ١٠٨٦/٢-١٠٨٧، وشرح التصريح: ٢٢١/١-٢٢٢، وهمع الهوامع: ٣٩/٢-٤٠، والنحو الوافي: ٥١٠/١.

أ. النعت المقطوع إلى الرفع للمدح: نحو: (الحمدُ للهِ أهل الحمد)، أو للذم، نحو: (مررتُ بزيدٍ الخبيث)، أو للترحّم نحو: (مررْتُ بزيدٍ المسكين)، ففي هذه الجُمل حُذِفَ المُبتدأ وجوبًا، والتقدير هو: (الحمدُ لله هُوَ أهل الحمد)، و(مررتُ بزيدٍ هو الخبيث)، و(ومررتُ بزيدٍ هو المسكين)، على التتالي.

ب. إذا كان الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم، نحو: (نِعمَ الرجلُ زيدٌ)، و(بِئس الرجل عمرو)، والتقدير: (نعم الرجل هو زيدٌ)، و(بئسَ الرجلُ هو عمرو).

ت. إذا كان الخبر صريحًا في القَسَم، نحو: (في ذمّتي لأقولنّ الحقّ)، والتقدير: (يمينٌ أو قَسَمٌ في ذمّتي لأقولنّ الحقّ).

ث. إذا كان الخبر مصدرًا نائبًا عن الفعل، نحو: قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[١]، فحُذِفَ الفعلُ لنيابة المصدر عنه، فالأصل: (اصبر صبرًا جميلًا)، فعُدلَ بالمصدر المنصوب إلى الرفع، والتقدير: (صبري صبرٌ جميل)، فحُذِفَ المبتدأ وجوبًا، قياسًا على حذف الفعل وجوبًا.

ج. كذلك يرى النحاة أنَّ حذف المبتدأ واجبٌ في مثل قولك: (سواءٌ عليّ أقمتُ أم قعدتُ)، فـ (سواء) خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: (الأمران سواء)[٢].

ولم يرد في شعر السياب موضع شعري حذف فيه المبتدأ وجوباً.

٢. **حذفه جوازًا:**

يُحذف المبتدأ جوازًا من الكلام لعلم السامع به، ووجود قرينة لفظية أو حالية تدلّ عليه، وتُغني عن ذكره، فلا يؤثّر حذفه في المعنى، ووضّح ذلك سيبويه (ت١٨٠هـ)، بقوله: ((وذلك أنّك رأيت شخصًا فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربي، كأنّك قُلت: ذلك عبد الله، أو هذا عبد الله))[٣]، ومن أمثلته في

(١) سورة يوسف: من الآية: ١٨، ٨٣.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ١٨٦/٣، وشرح الرضي على الكافية: ٢٧٣/٤.

(٣) كتاب سيبويه: ١٣٠/٢.

القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾[١]، فـ (سورة) خبر لمبتدأ حُذِفَ حذفًا جائزًا، والتقدير: (هذه سورة)[٢]، وكذلك يُحذف المبتدأ جوازًا في الأساليب الإنشائيّة كأسلوب الاستفهام، مثل قولنا: (أين الأخ؟ في المكتبة)، والتقدير: (الأخ في المكتبة)[٣].

وقد جاء حذف المبتدأ جوازًا في شعر السيّاب على صورتين:

الصورة الأولى: (مُبتدأ محذوف + خبر):

فقد جاء الحذف الجائز بهذه الصورة في (٩) تسعة مواضع، ومنها ما يأتي:

قال الشاعر في قصيدة (نشيد اللقاء):

رُبَّ غَابٍ كَبّلَتْ أنسَامُهُ شُمّ التِلالِ[٤].

فِي رُبُوعِ الرّيفِ، مَكتُومَ الضّحَى بينَ الظّلالِ

شَاحِبُ الأيّامِ والساعاتِ، مهدُومَ الدوالِ

في هذه القصيدة نلحظ أنّ الشاعر عمدَ إلى أسلوب الحذف في السطر الشعريّ الثاني، وذلك في قوله: (في رُبوعِ الريف)، فشبه الجملة هذه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازًا، وتقدير الكلام: (هناك في رُبوع الريف)، وقد جاز حذف المبتدأ؛ لوجود قرينة سابقة تدلّ على المكان المُشار إليه وهو (الغاب).

ولحذف المبتدأ غاية دلاليّة يقصدها الشاعر، فحذفه ((يبعث الفكر وينشط الخيال، ويثير انتباه المتلقّي إلى الحدث))[٥]، أي يعمل على إثارة فكر السامع بالتركيز على الخبر دون المبتدأ، وكذلك يُحذف لغاية السرعة والإيجاز في الكلام، وللاحتراز من العبث في دلالة النص الشعري.

---

(١) سورة النور: من الآية: ١.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج): ٢٧/٤.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ٥٠٧/١.

(٤) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ٥٧/١.

(٥) الاقتصاد النحوي في مجمع الأمثال للميداني (الحذف) أنموذجًا (بحث): ١٥٥٧.

فإنّ العدول عن ذكر المبتدأ وتناسيه هو غاية دلاليّة يقصدها المتكلّم، وهذا ما تطرّق إليه الجرجاني (ت٤٧١هـ)، بقوله: ((ثمّ إنّك ترى نصبة الكلام وهيئته تروم منك أن تنسى هذا المبتدأ أو تتباعده عن وهمك، وتجتهد أن لا يدور في خلدك، ولا يعرض لخاطرك، وتراك وكأنّك تتوقاه توقّي الشيء تكره مكانه، والثقيل تخشى هجومه))[١]، وهي ذات الدلالة التي قصدها السياب في مقطعه الشعريّ، وكأنّه أراد من القارئ أن يتناسى الضمير المحذوف أو يبعده عن ذهنه؛ ليتجمّل النصّ بكلّ ما هوة جميل من خفايا المعاني.

ومنه قوله في قصيدة (أمُّ سجين في نُقرة السلمان):-

فِيْ قَلعـَةٍ جُبِـلَت حِجَارتُها بِدمِ القُلـوبِ وبـَارِدِ العَرَقِ

ظَلمَاءُ يلهَثُ فـي مَغاوِرِهـا داجِي الهواءَ لُهاثَ مُختنِقِ[٢]

في هذه القصيدة نلحظ أنّ الشاعر قد استهلَّ قصيدته بشبه الجملة ـ من الجار والمجرور ـ (في قلعة)، وهي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازًا، تقديره: (هو في قلعة)؛ فجاز حذفه للإيجاز، ولِعلم السامع به، ولوجود قرينة دالّة عليه، فالضمير (هو) عائدٌ على (السجين)، وكأنّ حذف الضمير جاء ليؤكّد انعدام القيم الخاصّة بالعدل والإنسانيّة، وضياع الضمائر الحيّة في سياط الجلادين.

وقد ذُكر في الديوان أنّ هذه القصيدة قد وردت في كتاب غائب طعمة فرمان، المعنون بـ (الحُكم الأسود في العراق)، مستشهدًا بها على المذابح التي كانت تدور في السجون، ولاسيما عام ١٩٥٣م؛ إذ كانت سجونهم حُجرات للموت ((وفي الظلام الدامس كان السجناء لا يعرفون من أين يأتيهم الموت))[٣].

---

(١) دلائل الإعجاز: ١٥١، وينظر: عوارض التركيب في قصيدة المدح عند الصنوبري دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير): ٢١.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: ٤٥٨/٢.

(٣) الحكم الأسود في العراق: ٦٠.

ويقول في قصيدة (مدينة السندباد):-

جَوْعانٌ في القَبْرِ بِلا غِذاء[١]

عريانٌ في الثَّلجِ بِلا رِداء

صَرَخْتُ في الشّتاء!

أَقِضَّ يا مَطَر

في هذا المقطع الشعري نرى أنّ الشاعر قد عمد إلى تكرار حذف المبتدأ الذي جاء بصيغة ضمير المتكلّم (أنا)، وذلك في قوله: (جوعان ـ عريان)، وتقدير الكلام: (أنا جوعان، أنا عريان)، ودليل ذلك الحذف الضمير المتصل بالفعل (صرختُ)، وهو (تاء) الفاعل، وقد تضافر هذا الحذف المتكرر مع القضايا المُشار إليها، إذ إنّ الشاعر في حذفه هذا أراد لفت نظر السامع أو المتلقّي إلى القضايا السلبيّة التي غزت أفراد شعبه آنذاك، كالجوع، والعُري، وغيرها.

استعمل الشاعر صيغة الأنا أو المتكلّم؛ نيابة عن أفراد شعبه، فهو يمثّل أحد أفراد تلك الطبقة التي سيطرت عليها ملامح الجوع والعُري والخوف والألم.

فحذف المبتدأ هنا جاء لدلالة بلاغيّة قصدها الشاعر، وهي ضيق المقام، ولعدم الإطالة في الكلام؛ إذ إنّ الحذف جاء في سياق التعبير عن التوجّع والألم، الذي كان ينتاب الشاعر وشعبه، وهكذا سياق لا يسمح بإطالة الكلام[٢].

ويقول أيضًا في قصيدة (الأسلحة والأطفال):-

لِمَنْ كُلُّ هذَا الرّصَاص؟[٣]

لأطفالِ كُوريّة البائسين

وعُمّالِ مَرسيلْيَا الجائعين

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: ٣٧٢/١.

(٢) ينظر: علم المعاني في الموروث البلاغي: ١٢٤.

(٣) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ٤٦٣/١.

وأبناءَ بغدادَ والآخرين

في هذا المقطع الشعريّ، نرى أنّ الشاعر قد حذفَ المبتدأ الواقع جوابًا للاستفهام وهو (الرصاص)، وخبره شبه الجملة (لأطفال كوريّة)، والتقدير: (الرصاص لأطفال كوريّة)، ولحذفه ـ المبتدأ ـ هنا غاية بلاغيّة يقصدها الشاعر، وهي الإيجاز والاحتراز من العبث، بتجاوز ما لا حاجة لذكره[١]؛ وذلك لدلالة السياق عليه، وعلم السامع به، وهذا التجاوز يشحن الكلام الأدبي بطاقة تأثيريّة وجمالية[٢].

وبقية المواضع التي حُذِفَ فيها المُبتدأ في هذه الصورة:-

ت	الشاهد	عنوان القصيدة	الجزء والصفحة
١	على مقلتيكِ ارتشفتُ النجوم	هوى واحد	١٦٢/١
٢	في ليالي الخريف الحزين	في ليالي الخريف	١٨٣/١
٣	مريضة؟ لكِ ربي يا (هويل) ولي	مريضة	٤٥٠م/٢
٤	مريضة؟ لم ينلك الداءُ واحدة	مريضة	٤٥٠/٢
٥	مريضة؟ ويحَ قلبي كم يكيد له	مريضة	٤٥٠/٢

الصورة الثانية: (أداة نسخ + اسمها محذوف + خبر):

النسخ في اللغة: هو إبطال الشيء وإقامة غيره مكانه، أي يُرادُ به التغيير[٣]، ويُراد بالنواسخ ـ في العربيّة ـ الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتُحدث فيها تغييرًا إعرابيًا، وحتى دلاليًا، وهي إمّا أفعال مثل (كانَ وأخواتها)، وأفعال المُقاربة والظن، وأفعال اليقين، وأمّا حروف وهي (إنّ وأخواتها)، والمُشبّهات بـ (ليس)، و(لا) النافية للجنس، فهي العوامل اللفظيّة التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتغيّر العلامة

(١) ينظر: الانزياح في شعر السياب (رسالة ماجستير): ٦٠.
(٢) ينظر: البلاغة العربية، علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبيّة المحدثين: ٢٣٦.
(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢١/١٤.

الإعرابيّة، وتُصبح هي العلامة فيهما، بدل الابتدائيّة قبل دخولها، وهي تنقسم على قسمين: أفعال وحروف[١].

ورد حذف المبتدأ المنسوخ جوازًا في (١٥) خمسةَ عشرَ موضعًا في شعر السياب، وأوضحها ما يأتي:-

يقول في قصيدة (سوف أمضي):-

سَوفَ أمضي، لا هديرُ السّيلِ صخّابًا رَهيبًا[٢]

يُغرِقُ الوادي، ولا الأشباحُ تُلقيهَا القُبورُ

في طريقي تسألُ الليلَ إلى أينَ أسير؟

كُلُّ هذا ليسَ يُثنِيْنِي، فعُودي واترُكيني،

ودعيني أقطعُ الليلَ غريبًا.

في هذا المقطع الشعريّ، حُذِفَ اسم (ليس) المنسوخ، وذلك في قوله: (ليسَ يُثنينيّ)، وهو ضمير الشأن المبني على الفتح في محل رفع اسمها، وتقدير الكلام: (ليس هو يُثنيني)، وحذفه جاء تحقيقًا للخفّة والإيجاز في الكلام، وقد تضافر حذفه مع إشارة الشاعر إلى الفراغ العاطفي الكبير الذي كان يعاني منه، والذي خلّفته المرأة المثاليّة في حياته؛ فهي امرأة مجازيّة تمثّل في ابتعادها رمزًا للفراغ العاطفي الذي يعيشه الشاعر بحُكم تقلّبات حياته الاجتماعيّة والسياسيّة؛ فقد كان ((مُعتمدًا على الصراع الذي يُشبه المرض بين العقل الظاهر والوعي الباطن))[٣].

وتبلور هذا الصراع في عدّة رموز، استندت إلى ترك الفراغ المعنويّ لدى الشاعر، فمرّة يضعه بينه وبين الأم، وأخرى بينه وبين الحسناء[٤].

---

(١) ينظر: الفواكه الجنيّة على متن الآجرّوميّة: ٢٣١.

(٢) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ١/١٦٠.

(٣) بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره: ٩٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٩.

ويقول في قصيدة (لا تزيديه لوعة):-

اغضبي وادفعيهِ عنْ صَدرِكِ القاسي وأرخي عَلــى هــواهُ السّتارا[١]

وأوصــدي البــابَ خلفــهُ واتـركيْــهِ مِثلَما كانَ للدُجَى والصَحارَى

ففي هذه القصيدة، حُذِفَ اسم (كان)، وذلك في قوله: (كان للدُجى والصحارى)، فشبه الجملة (للدجى) في محل نصب خبر (كان)، واسمها محذوف جوازًا، وهو ضمير الشأن المبني على الفتح في محل رفع، وتقديره: (كان هو للدجى والصحارى)، وقد جاء هذا الحذف؛ لغاية السرعة والإيجاز في الكلام، ولعلم السامع به.

وقال الشاعر في قصيدة (ليلة وداع):-

أوصِدي البابَ فدُنيا لَسْتِ فيها[٢]

ليسَ تستأهِلُ من عَيْنَيّ نَظْرَة

سَوفَ تَمضيْنَ وأبقَى، أيّ حَسْرَة

أتمنّى لكِ ألّا تعرفيها

نلحظ في هذا الشاهد، مجيء الجملة الاسميّة منسوخة بفعل ناسخ وهو (ليس)، وجملة (تستأهل) جملة فعلية فعلها مضارع، في محل نصب خبرها، واسمها محذوف جوازًا، تقديره: (هي تستأهل)، فالشاعر أراد أن يُخبر محبوبته بمدى حبّه لها وشغفه بها، ويطلب منها عدم الرحيل والبقاء بجانبه، ودليل ذلك قوله (أوصدي الباب)، فكأنّ حذف الضمير ـ هي ـ جاء ليؤكّد على انعدام رغبة الشاعر في الحياة من دون محبوبته، فالحياة دونها لا تستحقّ نظرة منه.

---

(١) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ١٧٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٥/٢.

وبقية المواضع في هذه الصورة:-

ت	الشاهد	عنوان القصيدة	الجزء والصفحة
١	بين العذارى بات ينتقل	ديوان شعر	٤٠/١
٢	صار أنغامًا عِذابًا ساحرات	يا هواي البكر	٤٤/١
٣	أمسى لغيري، واحتملتُ النوى	بعد اللقاء	٤٩/١
٤	يا فَراشًا كان يرتاد الخزامى والأقاحا	نشيد اللقاء	٥٥/١
٥	وضوءُ النجوم ليسَ بخابٍ	اسم ((لبلاب))	٦٧/١
٦	ونواظرُ كانت نواظرَ للخِنا	المحبوبة المدنسة	٧٤/١
٧	وقد كان قلبي مثلكنّ، وكان يحلم باللهيبِ	في السوق القديم	١٣٨/١
٨	أطلّت فكانت سنًا ذائبًا	هوى واحد	١٦٢/١
٩	عن سماءٍ ليس تسقيني، إذا ما؟	هل كان حُبًّا	٢١٢/١
١٠	لا تلمسيه .. فأنتِ ظلٌّ ليس يخترقُ القرارا	الموعد الثالث	٢١٥/١
١١	ظنّت عليكَ بقلبٍ كانَ واحدها	مريضة	٤٥٠/٢
١٢	جفوتُ خوفَ رقيبٍ بات يرصدنا	مريضة	٤٥٠/٢

ثانيًا: عارض حذف المُسند (الخبر):

الخبر هو اللفظ المُسند إلى المُبتدأ، والرُكن الثاني في الجُملة الاسميّة، وبه تتمّ الفائدة ويكتمل المعنى، وهو عمدة من أعمدة الكلام، ويأتي مرفوعًا أو في محلّ رفع، وحقّه التأخير عن صاحبه - المبتدأ - ويأتي مكملًا للجملة ومتممًا لمعناها الأصلي؛ وقد حدّه ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، قائلًا: ((هو كلُّ ما أسندته إلى المُبتدأ أو حدّثت به عنه، وذلك على ضربين: مفرد وجملة))[١]، وقيل: ((هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلّقه الفائدة التامّة مع مبتدأ غير الوصف))[٢]، ومعنى ذلك أنّ الوصف لا خبرَ له، بل هناك فاعلٌ أو نائبُ فاعلٍ يسدّان مسدّ الخبر، وهذا ما أقرّه النُحاة.

(١) اللمع في العربيّة: ٢٩.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ١٩٨/١.

وقد يُحذفُ الخبرُ من الكلام كما يُحذفُ المُبتدأ إنْ وُجِدَت قرينة دالّة على حذفه، وهذا الحذف ينقسم على قسمين هما: الحذف الواجب، والحذف الجائز، وسنتناول كلًّا منهما على حدة بالتفصيل وكما يأتي:-

١. حذفه وجوبًا:

أشار النُحاة في مؤلّفاتهم إلى بعض مواضع الحذف الواجب للخبر(١)، تُوجزها الباحثة فيما يأتي:-

أ. **إذا وقع المُبتدأ بعد (لولا) الامتناعيّة:** وكان الخبر مُطلقًا عامًا؛ معلوم بوجودها، فهي تدلّ على امتناع لوجود، أي: امتناع وجود الخبر لوجود المبتدأ، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾(٢)، والتقدير: (لولا دفعه موجود)، فحُذِف الخبر (موجود) حذفًا واجبًا. وقد علّل النُحاة الحذف في هذا الموضع لعلم السامع به، وسدّ جواب (لولا) مسدّه، وهذا هو رأي جمهور النُحاة.

ب. إذا كان المُبتدأ أيضًا صريحًا في القَسَم أو اليمين، أي أنّ المبتدأ (المُقسم به) يُحذف خبره وُجوبًا، على أنْ يكون قَسمًا صريحًا، ومثاله في القرآن الكريم قـــــوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾(٣)، والتقدير: (لعمرك قَسَمي)، فالخبر حُذفَ وُجوبًا تقديره (قسمي)؛ لأنّ المبتدأ دالّ على القَسَم الصريح بلفظه، ولأنّه معلومٌ، وسدّ جواب القَسَم مسدّه. أمّا إذا كان لفظ المبتدأ غير صريح في القَسَم، جاز إثبات الخبر وحذفه، نحو: (يمينُ اللهِ لأفعلنّ)، أو (عهدُ اللهِ لأفعلنّ).

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٩٩/١، المقتضب: ٧٦/٣، وارتشاف الضرب: ١٠٨٩/٢-١٠٩٠، وشرح ابن عقيل: ٢٤٦/١، وحاشية الخضري: ٢٣٣/١-٢٣٦، والنحو الوافي: ٥١٩/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية: ٢٥١.

(٣) سورة الحجر: الآية: ٧٢.

ت. إذا وقع بعد واو بمعنى (مع)، وتدلّ على أمرين هما: العطف والمعيّة أو المُصاحبة؛ نحو: (كُلّ صانعٍ وصنعته)، وتقدير الكلام: (كُلّ صانعٍ وصنعته مقترنان)، فالخبر هُنا حُذِفَ وُجوبًا لدلالة الواو وما بعدها عليه، وهذا ما ذهب إليه البصريّون، أمّا الكوفيّون فقالوا بعدم حذفه[١].

ث. إذا كان المبتدأ مصدرًا عاملًا في مفسّر صاحب الحال، لا تصلح في المعنى أن تكون هي الخبر؛ نحو: (ضَربي زيدًا قائمًا)[٢].

ووقع حذفه وُجوبًا في شعر السيّاب في صورة واحدة، وهي بعد (لولا) الامتناعيّة الشرطيّة، وقد وردت هذه الصورة في ديوانه في (٧) مواضع، ومنها:

قال الشاعر في قصيدة (لحنٌ جديد):

آهِ لَـولَا رَهْبَـةٌ تَحبـُو عَلَى سُلّمٌ منْ أضلُعِ الشاديّ، عَتيد[٣]

كلّمـا شـامَ التـي غَنّى بِها أرجعَ الشكوى إلى الغَوْرِ البعيد

ففي هذه القصيدة ورد حذف (لولا)، وكان حذفه واجبًا، واسمها (رهبة)، وتقديـر الكلام: (لولا رهبة موجودة)، ولزم حذفه؛ للعلم به وسدّ الجواب مسدّه، فلا حاجة لذكره احترازًا من العبث، ولكونه عام مُطلق.

ويقول في قصيدة (نهر العذارى) [٤]:

يا نَهرُ، لَولا منحْناكَ ومَا يُشابِك منْ فُرُوع

لا قتافت البسمَات، في عَينيّ آثَار الدّمُوع

وهنا أيضًا حُذِفَ خبر (لولا)، وكان حذفه واجبًا، واسمها المرفوع (منحناك)، وتقدير الكلام: (لولا منحناك موجود)، فحُذِفَ الخَبر؛ لوجود ما يُغني عنه وهو

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ٤٣/٢-٤٤.

(٢) ينظر: بناء الجملة الاسميّة دراسة في عوارض التركيب: ٢٦٩.

(٣) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ٦٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ٧٠/١.

(المبتدأ)؛ ولأنّ الجواب سدّ مسدّه وحلّ محلّه، ولكونه عامّا مُطلق، فإنّ حذفه يُحقق غاية بلاغيّة وجمالية، وهي الابتعاد عن العبث والإفساد في المعنى.

ويقول في قصيدة (اللقاء الشاحب):

أيّها الدوحُ يُحرقُ الصيفُ ما يَلْقَى عَلـى الأرض مـن خَيـالِ الشتـاء[١]

كنـتُ فـي جنّة من الرّيفِ، لـولا جــذوةٌ مــن هَـوى بغيرِ اِنطفاءِ

فقد ورد حذف لخبر (لولا) في قوله: (لولا جذوة)، والتقدير: (لولا جذوة موجودة)، وكان حذفه واجبًا؛ لعلم السامع به بوجود المبتدأ، ولأنّ الجواب سدّ مسدّه، فوجب حذفه احترازًا من العبث.

وبقية المواضع في هذه الصورة هي:-

ت	الشاهد	عنوان القصيدة	الجزء والصفحة
١	كيف كان الشوق، لولا الملتقى	نشيد اللقاء	٥٤/١
٢	لولا اتباعي للخيال وجدتني	المحبوبة المدنسة	٧٤/١
٣	لولا الاغاني، وهي تعلو نصف وسنا	في السوق القديم	١٤٠/١
٤	يا نهر، لولا منحناك وما يشابك من فروع	نهر العذارى	٢١٨/١

٢. حذفه جوازًا:

قد يُحذف الخبر جوازًا في الجملة الاسميّة، إذا دلّ عليه دليل أو وجدت قرينة قويّة، بحيث يبقى المعنى مكتملًا ومستقيمًا لا اختلال فيه، فإنْ اِختلّ المعنى فالحذف غير جائز، وبهذا فالمسوّغ على حذفه هو عِلم السامع به، ووجود ما يدلّ عليه[٢].

وقد ذكر النُحاة[٣] مواضع عدة لحذف الخبر جوازًا، نوجزها بما يأتي:-

---

(١) الأعمال الشعريّة الكاملة، بدر شاكر السياب: ٩٧/١.

(٢) ينظر: اللمع في العربية: ٣٢، والأصول في النحو: ٦٨/١.

(٣) ينظر: شرح المفصّل: ٢٣٨/١-٢٣٩، ومُغني اللبيب: ٥٢٤/٢، وشرح ابن عقيل: ٢٤٤/١، وحاشية الخضري: ٢٢٩/١، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢١١-٢١٤، وبناء الجملة الاسميّة ـ دراسة في عوارض التركيب: ٢٦٤-٢٦٥.

١. إذا وقعت الجملة جوابًا لاستفهام، كما في قولنا: (مَنْ في الفَصْل؟ طُلّابُ)، أي: (طُلّاب في الفصلِ)، وجاز حذف الخبر هنا؛ لعلم السامع به، ولوجود ما يدلّ عليه، إذ عُلِمَ بهِ من خلالِ ذكره في صيغة السؤال.

٢. ويقع حذف الخبر جوازًا في سياق العطف، إذا عُطفت جملة اسميّة على جملة اسميّة أخرى، وكان المبتدآن مُشتركين في الحُكم، وقد يكون الحذف في الجملة الأولى، وقد يكون في الجملة الثانية المعطوفة[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[٢]، والتقدير: (وظلّها دائم)، فحُذف الخبر في الجملة المتأخّرة، اِعتمادًا على فهمه من دلالة الجملة الأولى، وكقول قيس بن الخطيم:

نَحْنُ بِما عِنْدَنا وأنْتَ بِما عِندَكَ راضٍ، والرّأيُ مُختَلِفُ[٣]

فحُذف الخبر في الجملة الأولى، وتقديره: (نحنُ بِما عِندنا رَاضُون)؛ والمُسوّغ على حذفه دلالة ما بعده عليه.

فإذا جاءت الجملة المحذوفة الخبر معطوفة على جملة اسميّة قبلها، والمبتدآن مُشتركان في الحُكم، كان حذف الخبر جائزاً؛ لغرض الإيجاز والاحتراز من العبث في ذكر ما لا فائدة له في المعنى[٤]، وهذا الأسلوب يُكسِبُ النصّ الأدبيّ قوّة وجمالًا.

٣. إذا كانت الجمل واقعة بعد (إذا) الفُجائيّة، نحو: (خرجتُ فـــإذا الأسدُ)، والتقدير: (خرجْتُ فإذا الأسدُ موجودٌ)، وقد أشار النُحاة إلى قلّة حذف الخبـــر بعد (إذا) الفُجائيّة[٥]، والدليل على ذلك أنّها لم تُستعمل في القـرآن الكريـــم إلّا

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٠٨٨/٢.
(٢) سورة الرعد: من الآية: ٣٥.
(٣) ديوان قيس بن الخطيم: ١١٥، وينظر: شرح ابن عقيل: ٢٤٤/١، ٢٤٥.
(٤) ينظر: علم المعاني: ١٠١-١٠٢.
(٥) ينظر: همع الهوامع: ٣٨/٢، وبناء الجملة الاسميّة: دراسة في عوارض التركيب: ٢٦٦.

بذكر المُبتدأ والخبر بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾[١].

٤. ويُحذف الخبر جوازًا بعد (لا) النافية للجنس؛ لوجود ما يدلّ عليه، ولشيوعه عند العرب لكثرة الاستعمال، فأصبح معلومًا عند السامع لا داعي لذكره، فكان حذفه من باب الاختصار والإيجاز، وعدم التطويل في الكلام، ولكونه مطلق عام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾[٢]، فذكر اسم (لا) النافية للجنس (ضير)، وحُذِفَ خبرها، والتقدير ((لا ضيرَ علينا)[٣].

وقد حُذْفُ الخبر جوازًا في ديوان السياب في صورة واحدة بعد (لا) النافية للجنس، وقد تكرر هذا الحذف في (٥) خمسة مواضع، ومنها:-

قول الشاعر في قصيدة (عينان زرقاوان):

عَيْنَـاكِ أمْ غابٌ يَنـا مُ عَلى وَسائِدَ منْ ظِلالْ

سَارِحٌ تلثّـم بالسُكوتِ فلا حَفيـفَ ولا انْثِيالْ[٤]

تُعدّ (لا) النافية للجنس حرفًا من الحروف الناسخة، الداخلة على الجملة الاسميّة، وتعمل عمل (إنّ) وأخواتها، فتنصب الاسم بعدها وترفع الخبر، وكذلك تفيد توكيد النفي؛ لمشابهتها (إنّ) في العمل، وشرط عملها أن يكون معمولاها نكرتين، وسُمّيت (نافية للجنس)؛ لأنّها تُفيد نفي الجنس كله نفيًا عامًا شاملًا[٥].

وفي البيت السابق ورد خبر (لا) النافية للجنس محذوفًا جوازًا، وتقديره: (لا حفيفَ فيهِ ولا انثيالَ فيه)؛ وذلك لعلم السامع به.

---

(١) سورة الشعراء: من الآية: ٣٣.

(٢) سورة الشعراء: من الآية: ٥٠.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤١٣/١.

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: ١٨٢/١.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٧٤/٢، والأصول في النحو: ٦٨/١، وشرح التسهيل: ٥٤/٢، والجنى الداني: ٢٩١/١.

ويقول السياب في قصيدة (المعبد الغريق)[١]:

فَلَيْتَكَ حينَ هزّ الموصِلَ الإعصارُ (لا دربًا

ولا بيتًا، ولا قَبرًا نجَا فيها) شَهدتْ الأعينُ الغَضْبَى

في هذا المقطع الشعري نرى أنّ الشاعر قد كرّر استعمال (لا) النافية للجنس في أكثر من مرّة، ونلحظ أنّ خبرها المرفوع جاء محذوفًا، وكان حذفه جائزًا، وذلك في قوله: (لا دربًا ولا بيتًا)، والتقدير: (لا دربًا ظلّ فيها ولا بيتًا ظلّ فيها)؛ فجاز حذفه هنا؛ لعلم المُخاطب به، وفهمه عن طريق قرينة السياق.

ويقول في قصيدة (الباب تقرعه الرياح)[٢]:-

هِيَ رُوحُ أُمّي هزّهَا الحُبُّ العَميق،

حُبّ الأمومةِ فَهيَ! تَبْكِي:

((آهِ يَا وَلَدي البَعيد عَنْ الديَار!

وَيْلَاه! كيفَ تعودُ وحدَكَ، لا دَليلَ ولاَ رَفيق؟))

نلحظ هنا أيضًا أنّ (لا) النافية للجنس جاءت مُكررة مع اسمها المنصوب (دليل، رفيق)، وأمّا خبرها المرفوع فقد حُذِفَ حذفًا جائزًا؛ لوجود ما يدلّ عليه، ولكونه مُطلقًا عامًا، وتقدير الكلام: (لا دليل معك)، و(لا رفيق معك).

وبقية المواضع في هذه الصورة هي:

ت	الشاهد	عنوان القصيدة	الجزء والصفحة
١	كالشاطئ المهجور قلبي، لا وميض ولا شراح	سِتار	١٩١/١
٢	تتألّقان ولا لهيب، وتزحفان ولا فضاء	ملال	٢٠١/١

(١) الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: ٥٤٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٥/٢.

فإنّ العربيّة بطبيعتها تجنح إلى حذف اللفظ المُطلق المجرّد، سواء كان اسمًا أم فعلًا[١].

في هذا المبحث لم تقف الباحثة على أي صورة من صور حذف المبتدأ وجوبًا في شعر السياب، وتعزو الباحثة ذلك إلى أسلوب السيّاب الخاص، ولعُمق الرؤية الشعريّة له، بنظرته إلى الحياة والمجتمع؛ إذ لم يكن أسلوبه الشعري يقوم على دافع المدح أو الذم المُطلق، ولم تكن له رؤية خاصّة بحضور القَسَم في شعره، وربّما يعود ذلك لتوارد تجربته الشعرية عن الشعر الإنجليزي، الذي يخلو من تلك الأساليب، ونعتقد بأنّ أسباب حذف المبتدأ وجوبًا هي أسباب تقريريّة، لا تكاد تكون حاضرة في أيٍّ من أساليب اللغة الشعريّة.

أمّا الصور التي جاء فيها الحذف في الجملة الاسميّة، فقد جاءت متنوعة بين حذف المبتدأ جوازًا وحده أحيانًا، أو مع حرفه الناسخ؛ وذلك طلبًا للاختصار، وتجنبًا لذكر الخبر؛ وذلك لأهمية الخبر على المبتدأ، وهو الذي يشحن الكلام الأدبي بطاقة تعبيريّة وجمالية.

أمّا الصور التي يعمد فيها الشاعر إلى حذف الخبر فغايتها الإيجاز والاحتراز من العبث في ذكر ما لا حاجة لذكره، وهذه الحذوفات كلّها تدلّ على نفسيّة الشاعر، وعمق تجربته الشعريّة، القائمة على معالجة الآلام النفسيّة، والقيم الاجتماعيّة، وهي تدلّ على مقدرة الشاعر على التلاعب في النصّ التقليدي المعياري القديم وثورته عليه، وهذا كلّه بيّن لنا السمة الإبداعيّة للسيّاب في مستوى شكل القصيدة العربيّة.

---

(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٢٢-٢٢٣.

Abstract

Al-Sayyab's poetry is one of the uppermost Arabic linguistic models in the modern era, where its creative system is based on the linguistic and grammatical structures that perform the poetic function in the best way. Hence from this, the importance of the study of the subject came. So, the title of the thesis was (Effects of Linguistic Structure in the Poetry of Al-Sayyab). The first chapter was entitled (Effect of Deletion in the Poetry of Al-Sayyab) and divided into three sections. The researcher studied the deletion of the nominal sentence, the verbal sentence, and the deletion of the verb belongings. The second chapter was entitled (Effect of Submission and Delay in the Poetry of Al-Sayyab) and it was divided into two sections, the first included the proceed and delay in the nominal sentence and its transcribers, while the second studied the submission and delay in the verbal sentence and its belongings. The third chapter was entitled (Effect of Non-matching and Objection in the Poetry of Al-Sayyab) and included two sections studying the first (Effect of Non-matching, and the second non-objection). Then the study was concluded with a conclusion including several statistical and semantic results and compositional features were represented in the poetry of Al-Sayyab.